

فتح القدير

وقوله : 4 - { يومئذ } بدل من { إذا } والعامل فيهما قوله : { تحدث أخبارها } ويجوز أن يكون العامل في إذا محذوفاً والعامل في يومئذ تحدث والمعنى : يوم إذا زلزلت وأخرجت تخبر بأخبارها وتحديثهم بما عمل عليها من خير وشر وذلك إما بلسان الحال حيث يدل على ذلك دلالة ظاهرة أو بلسان المقال بأن ينطقها الله سبحانه وقيل هذا متصل بقوله : { وقال الإنسان ما لها } أي قال ما لها { تحدث أخبارها } متعجباً من ذلك وقال يحيى بن سلام : تحدث أخبارها بما أخرجت من أثقالها وقيل تحدث بقيام الساعة وأنها قد أتت وأن الدنيا قد انقضت قال ابن جرير : تبين أخبارها بالرجفة والزلزلة وإخراج الموتى ومفعول تحدث الأول محذوف والثاني هو أخبارها : أي تحدث الخلق أخبارها